# الحلقة (١٧)

**قلنا أن الخبر له ثلاث حالات من حيث التقديم والتأخير**

**الحالة الأولى**: **جواز تقديمه وتأخيره.**

**الحالة الثانية**: **وجوب تأخير الخبر عن المبتدأ** وذلك في مواضع، ذكرنا موضعين، ونتحدث عن الموضع الثالث من هذه المواضع

**الموضع الثالث**: **أن يكون الخبر جملة فعلية فاعلها ضمير مستتر.**

**مثل** (محمد جاء)، محمد: مبتدأ، الخبر:جملة فعلية جاء: فعل والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، هنا يجب تأخير الخبر، لماذا؟ لأننا لو قدمنا الخبر ماذا سنقول؟ سنقول (جاء محمد)، فإذا قلنا (جاء محمد) سيتوهم المخاطب أو السامع أن (محمد) ليس مبتدأ وإنما فاعل، وهذا غير صحيح، لأن المتكلم يقصد ويريد أن محمد مبتدأ، ستأخذون أن الفاعل لا يكون فاعلا إلا إذا وقع بعد الفعل، لذلك محمد هنا مبتدأ ولا يكون فاعل لأنه لم يأتِ بعد الفعل أين الفاعل؟؟؟ ضمير مستتر تقديره (هو) لماذا لم نقل محمد فاعل؟ لأنه لم يأتِ بعد الفعل وإنما جاء قبل الفعل، فلو قدمنا الخبر وقلنا (جاء محمد) هنا التبس الفاعل بالمبتدأ وهذا اللبس غير جائز، إذن يكون الخبر جملة فاعلها ضمير مستتر.

الخبر هنا جملة فعلية وهي المؤلفة من الفعل (جاء) والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، الخبر هنا لا يجوز تقديمه فلا يجوز أن تقدمة فتقول (جاء محمد) لأنك إذا قلت جاء محمد فمباشرة سيتوهم المخاطب أن محمد فاعل وليس مبتدأ، فلذلك حتى لا نرتكب ذلك التوهم يجب أن نلتزم بالأصل ما الأصل؟ أن يتقدم المبتدأ وأن يؤخر الخبر.

قال **لأن المخاطب سيتوهم أن محمد الفاعل** أما لو قيل (جاء محمد) هنا الكلام صحيح لكن ليس من باب المبتدأ والخبر، ولكن من باب الفعل والفاعل، (محمد جاء) من باب المبتدأ والخبر، جملة صحيحة جملة اسمية، (جاء محمد) جملة صحيحة من باب الفعل والفاعل جملة فعلية.

فإذا جاء الخبر بهذه الصورة (محمد جاء) (فهو جملة فعلية فاعلها ضمير مستتر) لا يجوز تقديمه لأنه ستلتبس الجملة الاسمية بالجملة الفعلية بخلاف قولك (محمد جاء أبوه)

الخبر جملة فعلية، لكن فاعلها ليس ضميرا مستترا إنما اسم بارز؟ اسم بارز، في هذه الحالة يجوز أن يقدم الخبر لماذا؟ لأنه لا يحصل لبس، فيصح أن نقول (جاء أبوه محمد)

محمد: مبتدأ جاء أبوه: جملة خبر مقدم، فيجوز هنا تقديم الخبر لأن الخبر جملة فعلية فاعلها اسم ظاهر وهو قوله (أبوه).

**متى يحصل اللبس؟** إذا كان الفاعل ضميرا مستترا، أما إذا كان اسما ظاهرا فهنا لا يحصل لبس فلذلك

يجوز أن نقدم الخبر.

الحالة الثالثة: تقديم الخبر على المبتدأ وجوباً يتقدم الخبر على المبتدأ وجوبا في مواضع:

الموضع الأول: أن يكون المبتدأ نكرة ليس لها مسوغ إلا تقديم الخبر، والخبر ظرف أو جار ومجرور

مثل : {وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ}، مزيد: مبتدأ نكرة، الخبر ظرف ولدينا، هنا قال العلماء يجب تقديم الخبر لماذا؟ لأن المبتدأ نكرة، وعرفنا أن المبتدأ لا يكون نكرة إلا بمسوغ، فهنا أكيد يوجد مسوغ.

فما الذي سوغ وقوع النكرة مبتدأ؟ قال العلماء الذي سوغ وقوع المبتدأ نكرة أن الخبر ظرف متقدم على المبتدأ، المسوغ هنا تقديم الخبر الظرف، فلو أخرنا الخبر عن المبتدأ لزال هذا المسوغ فيصبح الكلام غير صحيح.

مثل {لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ}

كتاب: مبتدأ نكرة، لكل: خبر مقدم وهو جار ومجرور، اللام حرف جر كل: اسم مجرور

قال العلماء يجب تقديم الخبر هنا، لماذا؟ لأن تقديمه هو الذي سوغ وقوع المبتدأ نكرة، فلو أخرناه لزال هذا المسوغ.

مثل (في الدار رجل)

رجل: مبتدأ نكرة، ولا يجوز الابتداء بالنكرة إلا بمسوغ، ما هذا المسوغ؟ هو أن الخبر جار ومجرور متقدم على المبتدأ، فالذي سوغ وقوع النكرة مبتدأ هو تقدم الخبر، فلو أخرنا الخبر لزال هذا المسوغ.

(مزيد،كتاب،رجل) مبتدأ نكرة، وليس لوقوع هذه النكرات مبتدأ من مسوغ إلا تقديم الخبر، فلو أُخر هذا الخبر لذهب هذا المسوغ.

الموضع الثاني: أن يتصل في المبتدأ ضمير يعود على بعض الخبر

مثل {أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا}

على قلوب: جار ومجرور خبر مقدم وجوبا، أقفالها: مبتدأ مؤخر.

ما الذي أوجب تقديم الخبر؟ لأن المبتدأ (أقفال) اتصل بضمير يعود على بعض الخبر (الهاء) عائدة إلى قلوب ففي هذه الحالة يجب تقديم الخبر.

مثل (في الكلية طالباتها)

في الكلية: جار ومجرور خبر مقدم وجوبا، طالباتها: مبتدأ مؤخر.

لماذا؟ لأن في المبتدأ ضميرا يعود على بعض الخبر وهو الكلية، (الهاء) عائدة على الكلية فيجب تقديم الخبر.

(على قلوب-في الكلية) خبر مقدم وجوبا لماذا؟ لأنه لو تقدم المبتدأ لعاد الضمير المتصل به على متأخر في اللفظ والرتبة وهو الخبر وهذا لا يجوز، فالضمير لابد أن يكون له مرجع، والمرجع الأصل أن يكون متقدم في اللفظ والرتبة أو يكون متقدم في أحدهما دون الآخر، لأننا لو قدمنا المبتدأ يصبح

الكلام (طالباتها في الكلية) فسيعود الضمير على متأخر في اللفظ (لأننا لفظنا به بعد المبدأ) وفي الرتبة (لأن الخبر رتبته التأخير عن المبتدأ) وهذا لا يجوز، فـ (الهاء) في طالباتها عادت على بعض الخبر وهو الكلية.

فحتى نصحح الكلام ويكون موافق لكلام العرب نضطر لتقديم الخبر، فنأتي بالخبر ونقدمه، فإذا قدمنا الخبر عندها سيصبح الكلام صحيحا، **لماذا؟** لأن الضمير سيعود على متأخر في الرتبة لكنه متقدم في اللفظ، لأنك لفظت به أولا وهذا جائز.

(**يجوز**) أن يعود الضمير على متأخر في الرتبة لكنه متقدم في اللفظ.

(**لا يجوز**)أن يعود الضمير على متأخر في اللفظ ومتأخر في الرتبة، حتى نخرج من هذا الإشكال يجب علينا تقديم الخبر، كما في مثال: (أم على قلوب أقفالها)، (في المكتبة روادها).

**الموضع الثالث: أن يكون الخبر من الأسماء التي لها الصدارة في الكلام** والأسماء التي لها الصدارة **(أسماء الاستفهام، أسماء الشرط، ما التعجبية)**

**مثال** (متى نصر الله؟) نصر: مبتدأ، متى: خبر مقدم، لأن أصل الكلام (نصر الله متى)، متى خبر لكنه مقدم وجوبا، **لماذا؟** لأنه اسم استفهام، واسم الاستفهام سواء وقع مبتدأ أو وقع خبرا يجب تقديمه، فهنا اسم الاستفهام وقع خبرا إذن يجب تقديمه.

**مثال**(أين الكتاب؟) الكتاب: مبتدأ، أين: خبر مقدم وجوبا لأنه اسم استفهام.

**الموضع الرابع: أن يكون المبتدأ محصور بإنما أو إلا**

قلنا سابقا أن المحصور يجب تأخيره، وأخذنا قبل أن الخبر يجب تأخيره إذا كان محصورا، كذلك من مواضع تقديم الخبر وجوبا (أن يكون المبتدأ محصورا)

**مثال** {فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ} البلاغ: مبتدأ وهو المحصور، على رسولنا: خبر مقدم وجوبا، **لماذا؟** لأن المبتدأ محصورا بإنما.

**مثال** {وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ} البلاغ: مبتدأ والمحصور بإلا هو الواقع بعدها، على الرسول: جار ومجرور خبر مقدم وجوبا **لماذا؟** لأن المبتدأ محصور بإلا وكل محصور يجب تأخيره.

**مثال** (ما في الدار إلا زيد)، في الدار: خبر مقدم وجوبا، زيد: مبتدأ مؤخر وجوبا، **لماذا؟** لأنه محصور بإلا.

ننتقل لنقطة أخرى وهي:

**حالات المبتدأ والخبر من حيث الذكر والحذف:**

الأصل في الكلام أن يذكر المبتدأ ويذكر الخبر فنقول (محمد كريم، زيد شجاع)

فذكرت المبتدأ والخبر، هذا هو الأصل، لكن قد يأتي في الكلام حذف المبتدأ أو حذف الخبر، ولهذا الحذف حالات: **إما أن يكون (جائزا)، وإما أن يكون (واجبا).**

المتتبع لكلام العرب من حيث الذكر والحذف ثلاث حالات وهي:

الحالة الأولى: حذف المبتدأ أو الخبر جوازاً متى يكون حذف المبتدأ أو الخبر جائز؟

**إذا دل على المحذوف دليل، ولم يكن في الكلام ما يوجب الحذف،** وهذه قاعدة عامة.

**مثال:** (حذف الخبر جوازاً)

١/كأن يقع في جواب سؤال استفهام

من عندك؟ المبتدأ: من، عندك: خبر، الجواب: مثلا خالد، خالد: مبتدأ والخبر محذوف جوازاً تقديره (عندي)، التقدير(خالد عندي) حذف الخبر هنا جائز.

**مثال آخر:** {أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا}، أكل: مبتدأ، دائم: الخبر، ظلها: مبتدأ، **أين خبر المبتدأ** (ظلها)؟ الخبر محذوف جوازا تقديره (دائم) التقدير (ظلها دائم) فحذف الخبر جوازا لأنه دل على المحذوف دليل ولأن ليس في الكلام ما يوجب حذفه لذلك كان حذفه جائز.

٢/ (حذف المبتدأ جوازا) يكثر في مواضع ومنها

الموضع الأول: إذا وقع المبتدأ في جواب استفهام

**مثل** (**كيف** أنت؟)

أنت: مبتدأ مؤخر، كيف: خبر مقدم، وهنا يجب تقديم الخبر، لأن الخبر من الأسماء التي لها الصدارة في الكلام، وهو من أسماء الاستفهام، إذا قلت (**كيف** أنت؟) فالجواب: طيب، طيب: خبر، والمبتدأ: محذوف جوازا تقديره (أنا) **لماذا؟** لأنه وقع في جواب استفهام، فيجوز أن نقول (أنا طيب) ويجوز أن نقول (طيب) بحذف المبتدأ.

**مثل** {وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ}؟ الجواب {نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ}

نار: خبر، **أين المبتدأ؟** محذوف جوازا والتقدير (هي نار الله) وحذف المبتدأ جوازا **لماذا؟** لأنه وقع في جواب استفهام، فيجوز أن نقول (هي نار الله) ويجوز أن نقول (نار الله) بحذف المبتدأ.[1]

---

[1] أنصح الجميع بعد طباعة المنهج بالاستماع لكلام الدكتور وتتبع الشرح معه